

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وبين قوله تعالى (وكتاب مسطور فى رق منشور) فان الأعمال فى الزبر كالرسول وكالقرآن فى زبر الأولين وأما (الكتاب المسطور فى الرق المنشور) فهو كما يكتب الكلام نفسه والصحيفة فأين هذا من هذا .

وذلك أن كل شيء فله (أربع مراتب) فى الوجود وجود فى الأعيان ووجود فى الأذهان ووجود فى اللسان ووجود فى البنان وجود عيني وعلمي ولفظي ورسمي ولهذا كان أول ما أنزل الله من القرآن (اقرأ باسم ربك الذى خلق) وذكر فيها أنه سبحانه معطى الوجودين فقال (اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق) فهذا الوجود العيني ثم قال (اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم) فذكر أنه أعطى الوجود العلمي الذهنى وذكر التعليم بالقلم لأنه مستلزم لتعليم اللفظ والعبارة وتعليم اللفظ والعبارة مستلزم لتعليم المعنى فدل بذكره آخر المراتب على أولها (لأنه) لو ذكر أولها أو أطلق التعليم لم يدل ذلك على العموم والاستغراق .

وإذا كان كذلك فالقرآن كلام والكلام له (المرتبة الثالثة) ليس بينه وبين الوراق مرتبة أخرى متوسطة بل نفس الكلام يثبت فى الكتاب كما قال الله تعالى (أنه لقرآن كريم فى كتاب